العولمة و أثرها على الثقافة في إندونيسيا

Globalization and its impact on the culture of Indonesia

عقل صلاح*

المجلس التشريعي، فلسطين، salah.nablus@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/4/14 تاريخ القبول: 2022/09/19

ملخص:

إن العولمة من الظواهر المتسارعة والمتطورة والتي تبلورت ظواهرها في جميع نواحي الحياة، ومن أبرزها العولمة الثقافية، فالثقافة لم تكن في معزل عن الأحداث والتطورات التي لحقت في العالم. ومن خلال هذا البحث تناولنا العديد من التعريفات لبعض المفاهيم الأساسية ومنها الثقافة، والعولمة، والعولمة الثقافية، واللغة. بالإضافة إلى التعرف على أثر العولمة على الثقافة ومكوناتها الأساسية وهي اللغة والدين، ووصف الحالة الإندونيسية وتحليل الآثار المترتبة على الحالة من خلال أثر العولمة على الثقافة في إندونيسيا.

الكلمات المفتاحية: إندونيسيا؛العولمة؛ الثقافة؛ المسيحية؛ الهنود.

Abstract:

Globalization is one of the accelerating and evolving phenomena that have crystallized in all aspects of life, the most prominent of which is cultural globalization, as culture was not isolated from the events and developments that have taken place in the world. Through this research, we have dealt with many definitions of some basic concepts, including culture, globalization, cultural globalization, and language. In addition to recognizing the impact of globalization on culture and its basic components, namely language and religion, describing the Indonesian case and analyzing the implications of the situation through the impact of cultural globalization on Indonesia.

Keywords: *Indonesia; Globalization; the culture; Christianity; Indians*

* المؤلف المراسل

مقدمة:

أصبحت العولمة ظاهرة متعددة الأوجه و معقدة للغاية و من أهم ظواهر القرن العشرين التي انتشرت بشكل سريع ومتداخل مع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية. إلا أن أهداف إستراتيجيات العولمة تؤكد أن العولمة الثقافية هي الهدف الأساسي الذي من خلاله تستطيع العولمة طمس الثقافة المحلية وإحلال ثقافة العولمة، وما العولمة الاقتصادية والسياسية إلا وسائل للوصول إلى هذا الهدف. لقد نشأت العولمة وتطورت وامتدت وفق شعارات مرنة وملفتة نحو العدالة والمساواة والرفاهية الاجتماعية للأفراد، واندفعت كثير من الدول نحو الشعارات الزائفة قبل معرفة حقيقة هذه الظاهرة.

تكمن أهمية الثقافة بكونها جوهر الحضارة فهي تمثل المبادئ والقيم والأعراف والتقاليد، وهنا تتركز الخطورة بعدم الوعي والإدراك بأثر العولمة على الثقافة، وبالتالي استهداف الهوية الثقافية الوطنية المستقلة، وخلق ثقافة عالمية قوية ومتجانسة من خلال الفرض وليس الحوار وعلى الجميع أن يأخذ بها وفي حال الرفض أو المواجهة يأتي دور القوة. باستطاعة أمريكا أن تخالف قرارات الشرعية الدولية وقت ما تشاء، وتفعل ما تريد عبر استحضار قوتها من أجل فرض توجهاتها وسياستها وهيمنتها بجميع الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية. إن هذه الدراسة تهدف إلى إلقاء الضوء على طبيعة العلاقة التبادلية والجدلية ما بين العولمة والثقافة ومدى تأثر الثقافة بالعولمة في مجتمع متعدد الأديان واللغات كإندونيسيا. لذا تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ماهو تأثير العولمة على الثقافة العامة في إندونيسيا؟.

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها: للعولمة تأثير على مختلف ميادين الحياة وخاصة الثقافة العامة لدى الشعب الإندونيسي.

ومن هنا تكمن أهمية الدراسة بالتعرف على ما تطرحه العولمة من تحديات تهدد الثقافة العامة الإندونسية، والكشف عن الخطر الذي تلعبه العولمة على المستوى الوطني الإندونيسي.

أولًا: نبذة عن دولة إندونيسيا:

رسميًا هي الجمهورية الإندونيسية، تقع في جنوب شرق آسيا حيث تتوسط كلا من قارة آسيا شمالًا وقارة استراليا جنوبًا، عاصمتها جاكرتا. تضم إندونيسيا أكبر مجموعة جزر في العالم إذ يبلغ

عدد جزرها 17 ألف جزيرة بين كبيرة وصغيرة، وتبلغ مساحتها حوالي 1904443 كم^2، وتشكل المساحة البحرية ما يعادل 81% من المساحة الكلية لإندونيسيا[1]. تعتبر اندونيسيا رابع دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة، إذ يبلغ عدد سكانها 237.6 مليون نسمة وفقا للتعداد السكاني لعام 2010[2]. وتعد الجزر الثلاث الرئيسية جاوا وبالي ومادورا من أكبر المعدلات كثافة سكانية في إندونيسيا، وتمثل هذه الجزر مجتمعة ما نسبته 6.9% من مساحة إندونيسيا الكلية، ويعيش فيها أكثر من 63% من سكان إندونيسيا، حيث يبلغ متوسط الكثافة السكانية في هذه الجزر ما يقارب على 500 شخص في الكم^2 الواحد، وبالمقابل نجد أن هناك مناطق لا يكاد يصل معدل الكثافة السكانية فيها إلى 5 أشخاص لكل كم^2 كما في إريان جايا، و11 شخص في كل من كلمنتان تينغا وكالمنتان تيمور، وتعكس هذه المقارنة الاختلاف الواقعي في الموارد الطبيعية والظروف البيئية بين الأقاليم المختلفة[3].

تمثل المسألة السكانية مشكلة كبيرة في اندونيسيا بسبب الزيادة السكانية الكبيرة خلال القرنين الماضيين، لذلك أولت الحكومة الاندونيسية اهتمامًا كبيرًا بهذه المشكلة فوضعت برامج لتنظيم النمو السكاني، الذي حققت فيه الحكومة العديد من النجاحات، حيث كان معدل النمو السكاني ما بين 1975-1980 ما يقارب 22%، وقد انخفض في 1992 إلى 1.7% [4]. لكن المراقبون يتوقعون استمرار الزيادة السكانية في إندونيسيا، ويعود ذلك إلى أن نسبة السكان الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة هي أقل من 7%، مما يعني أن المجتمع الإندونيسي مجتمع فتي، إضافة إلى انخفاض معدل وفيات الأطفال وزيادة المتوسط العمري للسكان كل هذه العوامل سوف تسهم في الازدياد السكاني في إندونيسيا[5].

إندونيسيا دولة ديمقراطية تقوم على البانتشاسيلا (وجهة نظر الشعب الإندونيسي في الحياة) والتي أضحت تشكل جوهر الدستور الاندونيسي، والمؤكدة على وحدة الأراضي الإندونيسية في إطار التباينات العرقية واللغوية والدينية والثقافية. وعلى الرغم من أن المسلمين يشكلون الغالبية العظمى من السكان إلا أن الدستور الإندونيسي اعترف على قدم المساواة بأربع ديانات هي الإسلام والمسيحية (البروتستانت والكاثوليك) والهندوسية والبوذية[6]. وتعتبر المسيحية أحدث الديانات في إندونيسيا إذ بدأ وجودها إبان الغزو الأوروبي لإندونيسيا[7]. تعتبر البانتشاسيلا السبيل الوحيد لتحقيق الوحدة والحفاظ عليها، خاصة وأن الإيمان بإله واحد يمثل مبدأ مقبولًا ليس فقط من

قبل المسلمين، بل أيضًا من جميع الأقليات الدينية الأخرى، بما يمثله من ضمانة لهم ضد أي محاولة لتبني مبادئ دستورية محددة تجعل من الإسلام دينًا رسميًا للبلاد[8]. تتركز السلطة التنفيذية في يد رئيس الجمهورية الإندونيسية، ويعتبر مجلس الشعب الاستشاري أعلى سلطة في الدولة ووظيفته الرئيسية هي وضع الدستور ورسم الخطوط العريضة لسياسة الحكومة والدولة[9].

يشكل الإندونيسيين ما يقارب 40% من سكان جنوب شرق آسيا[10]، وتتميز إندونيسيا بتعدد الأعراق والديانات واللغات والثقافات، فيدين الغالبية العظمى من الإندونيسيين على اختلاف أصولهم العرقية ولغاتهم ثقافاتهم بالإسلام بنسبة 87.1%، ويمثل البروتستانت 5.7% والكاثوليك 2.6% والهندوس 2% ويمثل البوذيين 1% من إجمالي السكان[11]. يتحدث الإندونيسيين حوالي 583 لغة ولهجة مختلفة ولكن لغة الباهاسا الإندونيسية هي اللغة الرسمية المتداولة في إندونيسيا، إضافة إلى وجود لغات أقليات مثل الإنجليزية والعربية[12].

ينقسم الإندونيسيين إلى أكثر من 300 مجموعة عرقية، ومن أهم الجماعات العرقية الجاويون الذين يبلغ تعدادهم أكثر من 80 مليون نسمة ويمثلون 45% من مجموع السكان، ويعيش أغلبهم في وسط وشرق جاوا، ويدين أغلب الجاويون بالإسلام ويتبعون مذهب الإمام الشافعي.ويليهم الساندان ويبلغ تعداهم 23 مليون نسمة فيعيشون في الجنوب الغربي لجزيرة جاوا، ويدين أغلب السندان بالإسلام ويتبعون المذهب الشافعي. وتتضمن أهم الجماعات العرقية الأخرى المادور الذين يقطنون الساحل الشمالي الغربي لجزيرة جاوا، ويمثلون نحو 7.5% من سكان إندونيسيا، بينما الباليون فيشكلون ما يقارب 4 ملايين نسمة ويعيشون في جزيرة بالي وغرب سامبوا، ويدين 80% من الباليين بالهندوسية. فيما جماعة ملايو الساحل فينقسمون وفق أماكن وجودهم إلى ملايو جامبي وعددهم 941.100 نسمة، وملايو ريو وعددهم 2.168.200 نسمة، يدين غالبية الملايو بالإسلام ويتبعون المذهب الشافعي ويوجد بينهم بعض الهندوس والبوذيين. الآتشيون ويبلغ عددهم 3.4 مليون نسمة ويعيشون في إقليم آتشه بجزيرة سومطره، ويدين غالبيتهم بالإسلام ويتبعون المذهب الشافعي. الباتك والذين يصل عددهم الكلي إلى أكثر من 3 ملايين نسمة، وينقسم الباتك ما بين ديانتي الإسلام و المسيحية. أما المينغبو فقد بلغ عددهم في التسعينيات أكثر من 5.5 مليون نسمة، ويدين معظمهم بالإسلام ويتبعون المذهب الشافعي[13].

تعددت الأقليات في إندونيسيا إلا إن أهمها أو أكبرها هي التورجا والدایاك والويوا وتنمبرس والأسمت أخيرًا الصينيين. يعيش التورجا في وسط سلاوسي ويسمون تورجا نسبة إلى المكان، وينتسب التورجا إلى الأب والأم معا وتسمى الأسرة الكبيرة عندهم زربكو ويقصد بها رابطة الدم والعظم بين الآباء والأبناء، ويدين التورجا بمعتقدات بدائية تعتمد على تقديس الأسلاف، إلا أن بعض مهاجري التورجا قد اعتنقوا الديانة المسيحية، ويمارس التورجا الطقوس الجنائزية وقد جذبت تلك الطقوس السواح إلى المنطقة مما دفع الحكومة الإندونيسية إلى الاعتراف بمعتقدات التورجا على أنها جزء من هندوسية بالية. الدایاك، ويبلغ تعداد الدياك حوالي 2.2 مليون نسمة، مصطلح الدایاك يطلق على الجماعات اللغوية والعرقية المتناثرة في كالمنتان، ويدين الدایاك بمذهب الأرواحية ومعتقدات تتعدد فيها الآلهة ومن طقوسهم المراسيم الجنائزية التي تنبش فيها قبور الأسلاف وتخرج عظامهم ثم يعاد دفنها من جديد. كافح الدایاك لينالوا اعتراف الحكومة ولكن بالنهاية اعترفت بهم الحكومة على أنهم مذهب داخل الهندوسية. الويوا، يبلغ عددهم حوالي 10 آلاف نسمة ويعيشون في المناطق الغربية المرتفعة بإقليم تيمور، ويمارس الويوا طقوسًا أرواحية بلغتهم المحلية وتعتمد طقوسهم على الرمز الذي يتصل بأرواح الأسلاف الموتى. أما التنمبرس، فيبلغ تعدادهم أكثر من 100 ألف نسمة، ويعيشون في الجنوب الشرقي من إقليم مالوكو، ويحافظ التنمبرس على علاقات القربى حتى مع الأموات الذين تقام لهم طقوس داخل البيوت ويسمون علاقة القرابة بالقارب الحجري، وبخلاف الكثير من الأقليات قابل التنمبرس الحملات المسيحية التبشيرية بتفهم وبذلك اعتنق الكثير منهم المسيحية. الأسمت ويبلغ عددهم 65 ألف تقريبًا وينحدر أصلهم من البابوان، وكانوا يعتبرون من أكلة لحوم البشر، وبعد وصول الحملات المسيحية اعتنق الأسمت الديانة المسيحية. أما الصينيون فيبلغ عددهم حوالي 5 ملايين نسمة، يدين أغلب الصينيين بالبوذية ولهم العديد من دور العبادة الخاصة بهم، تفرض الحكومة على الصينيين العيش في تجمعات مدنية خاصة ولا يجوز لهم الخروج منها إلا بإذن حكومي[14].

إن المعتقدات التي كانت سائدة في إندونيسيا قبل دخول الأديان إليها هي الأنيسية الأرواحية، وتعني أن كل شيء في الكون روح، مما أدى إلى عبادة آبائهم وأجدادهم اعتقادا منهم بأن أرواحهم أقوى أثرا، ولهذا كانوا يقدسون المقابر والحيوانات المفترسة[15]. لقد كان الهنود أول من دخلوا إندونيسيا لينشروا الهندوسية والبوذية **لأن الإندونيسيون كانوا في حالة تسمح بتقبلهم تلك**

العقيدة خروجا على نظمهم العقائدية البدائية، تبعتها حضارات أخرى كالصينية (التي أدخلت الديانة الكونفوشيوسية) ومن ثم المسلمة. فقد **دخل الإسلام إلى إندونيسيا عن طريق التجار القادمين من الهند ومن سواحل ماليزيا وتركز الدين الجديد في بادئ الأمر في المدن الساحلية ثم ما لبث أن انتشر في طول الجزر الإندونيسية وعرضها حتى بات الدين الأساسي في البلاد**[16]. **ومن** ثم تعرضت إندونيسيا للعديد من الحملات الاستعمارية المتوالية بسبب موقعها الجغرافي الممتاز ومواردها الأولية الضخمة، وهذه الحملات تركت أثرًا واضحًا على جميع جوانب الحياة في إندونيسيا.

فقد كانت البرتغال من أولى الدول التي احتلت إندونيسيا، وقد نشبت معارك شديدة ما بين الإندونيسيين والبرتغاليين، ومن أهم الدوافع التي جعلت البرتغاليين يقومون بهذه الحرب هي هو ضرب اقتصاديات المسلمين، والسيطرة على تجارتهم، ومحاولة نشر النصرانية، ولحقدهم على الإسلام استخدموا كافة وسائل الإرهاب والقمع الوحشي ضد المسلمين، وقد توالت حملات البرتغاليين على هذه البلاد، ونجحوا في اتخاذ أتباع ومؤيدين لسياستهم الاستعمارية في تلك البلاد، وكثر وجود تجار أوروبا في إندونيسيا منذ ذلك الوقت[17].

وقد ظل البرتغاليون يحتكرون نقل تجارة التوابل إلى أوروبا حتى استولت اسبانيا على البرتغال، ولكن بعد تحطم الأسطول الاسباني في معركة الأرمادا مع انجلترا لم تستطع أن تحل اسبانيا محل البرتغال في إندونيسيا. لذا بدأت هولندا تنتقل بين البحار دون منازع قوي، وخرج أول أسطول هولندي إلى الهند سنة 1590، وبلغ الجزر الإندونيسية ثم عاد إلى هولندا، وكان هذا سببا في تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية عام 1602 الذي أعلنت هولندا أنه غرضها ليس إلا، ولكن ما لبث أن بدأ الهولنديون ببسط سلطانهم، وأخذ نفوذهم يتغلغل في أنحاء البلاد، ولما اشتد ساعدهم لجئوا إلى فرض سلطانهم بالقوة، فقاوم السكان المسلمون ذلك الوضع، وتدخلت الحكومة الهولندية لمواجهة هذه الثورة العارمة[18]. لم يكن البرتغاليون والهولنديون وحدهم الذين استعمروا إندونيسيا، بل انضمت إليهم بريطانيا إذ أقامت قلعة لها على الشاطئ الغربي لسومطرة عام 1714 وظلت هناك حتى عام 1825 فسقطت إندونيسيا بذلك تحت حكم الشركة البريطانية للهند الشرقية، ولكن هولندا وبريطانيا عقدتا اتفاقية عام 1814 قضت بإعادة المستعمرات إلى هولندا بما فيها الجزر الاندونيسية[19]. وظلت هولندا وحدها في إندونيسيا إلى أن استسلم الجيش

الهولندي أمام اليابان، اهتمت هولندا أثناء فترة استعمارها لإندونيسيا بتكوين جاليات نصرانية محلية مضمونة الولاء، ولكن النشاط التنصيري في إندونيسيا قد استمر حتى بعد خروج هولندا منها. ولم يمض شهر على الاحتلال الياباني حتى صدر مرسوم بحل الأحزاب السياسية جميعها، بل والمنظمات الأخرى، ومنعها من الاستمرار في نشاطها، وقد قام الإندونيسيون بحركات داخل بلادهم ضد هذا الاحتلال، وبعد إلقاء القنبلة الذرية على اليابان سنة 1945 استسلمت اليابان، وبعد يومين فقط أعلن عن قيام حكومة إندونيسية برئاسة أحمد سوكارنو[20].

وفي سنة 1947 شنت هولندا هجوما على إندونيسيا تحت زعم انتهاك الأخيرة للاتفاق، وتوسع الهجوم إلى أن سيطرت هولندا على حوالي ثلثي جاوا وعدة ولايات كبيرة وحقول النفط في سومطرة، مما أثار احتجاج عدد من أعضاء الأمم المتحدة، وعلى أثرها تم توقيع اتفاقية رينفيل بين الجانبين عام 1948. وأقر الاتفاق بسيطرة هولندا على المناطق التي استولت عليها سنة 1947. وفي مؤتمر عقد بهيغ عام 1949 وافقت هولندا على نقل السيادة على كل إندونيسيا باستثناء غرب إيريان إلى الجمهورية الفدرالية للولايات المتحدة الإندونيسية مع نهاية ذلك العام، وفي عام 1950 حلت دولة إندونيسيا الموحدة محل الجمهورية الفدرالية[21].

دعا الرئيس سوكارنو عام 1956 إلى إجراء إصلاح للنظام الحزبي واستبدال الديمقراطية الليبرالية لتحل محلها ما يسمى بـ"الديمقراطية الموجهة" التي تمنح الرئيس سلطة حكومية أوسع، واستغرق سوكارنو ثلاث سنوات لتحقيق الديمقراطية الموجهة. وقد تولى سوهارتو رئاسة الجيش ومن ثم رئاسة الدولة بتكليف من سوكارنو في عام 1966 بعد عدة محاولات للانقلاب والانشقاق. ثم تولى سوهارتو الحكم رسميًا عام 1968. ومع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات تزايدت المعارضة لحكم سوهارتو، الاحتجاجات والأحداث الدامية أجبرت سوهارتو على الاستقالة عام 1998 وتسليم الحكم إلى يوسف حبيبي. وبعد انتخابات 1999 اجتمع مجلس الشورى ورشح عبد الرحمن كأول رئيس ينتخب ديمقراطيا[22]. أما في العام 2001 فقد تقلدت ميجاواتي سوكارنوبوتري منصب الرئيس وكانت بذلك أول سيدة تتقلد هذا المنصب في بلدها، واستمر حكمها حتى انتخاب سوسيلو بانبانغ يودهونو في عام 2004[23]، واستمر حكمه حتى عام 2014، ومن ثم تم انتخاب الرئيس السابع الحالي لإندونيسيا جوكو ويدودو الذي فاز في الانتخابات عام 2014[24]، ومازال حكمه مستمرًا.

عرفت إندونيسيا عبر تاريخها المعاصر العديد من الحركات الانفصالية والنزاعات العرقية والدينية التي شملت مناطق تمتد من أقصى شرقي البلاد إلى أقصى غربها. لم يقف الأمر عند حد سقوط الآلاف من القتلى والجرحى، بل بلغ الأمر حد نجاح إحدى هذه الحركات في تحقيق الاستقلال كما هو الحال بالنسبة لإقليم تيمور الشرقية الذي استقل عن إندونيسيا عام 1999 رغم أن تعداد سكانه لا يصل إلى المليون نسمة، وبما قد ينظر إليه من قبل بعض الحركات الانفصالية باعتباره سابقة قابلة للتكرار[25].

ثانيًا: التعريف بالمفاهيم:

مفهوم الثقافة:

ولتوضيح العلاقة بين العولمة والثقافة لابد لنا من البدء بتعريف الثقافة ومن ثم تعريف العولمة وذلك بهدف تفسير أثر العولمة على الثقافة، فللثقافة تعريفات متعددة ومختلفة وكثيرة لذلك سنقوم بالتطرق إلى مفهوم الثقافة من عدة مناظير مختلفة:

- الثقافة في الفكر الغربي: عرف رالف لينتون الثقافة بأنها مخططات عقلية وتاريخية المنشأ تنتظم في عقول الأفراد لكي توجه عقول وسلوكيات هؤلاء الأفراد نحو التفاعل الاجتماعي في الحياة الاجتماعية[26]. وقدم إدوارد تايلور تعريف للثقافة بالمعنى الإنثوغرافي على أنها كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معي[27]. ومن أبسطت تعريفات الثقافة وأحدثها تعريف روبرت بيرستد والذي يعتبر الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع[28]. من ناحية أخرى اتجه المفكرون الإنجليز إلى النظر في التطبيقات العملية لمفهوم Culture في المسائل السياسية والدينية، لذلك عرفها كلايد كلوكهون بأنها مجموعة طرائق الحياة لدى شعب معين في الميراث الاجتماعي التي يحصل عليها الفرد من مجموعته التي يعيش فيها. أما مؤتمر السياسات الثقافية في أوروبا الذي عقد في هلسنكي عام 1972 رأى أن الثقافة تعني كل المظاهر الروحية والمادية في المجتمع من حيث أنها تصدر عن القدرات الإبداعية للإنسان أو تقوم على هذه القدرات والتي يمكن تلخيصها بأنها أسلوب الحياة في المجتمع بكل ما يتضمنه هذا التعبير من سلوك و معرفة وقيم[29].

- عرفت الماركسية الثقافة بأنها كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ. ويمتاز هذا التعريف بأنه يحدد بوضوح أهم مكونات الثقافة، فهو يرى أن الثقافة ظاهرة تاريخية، كما أنه يربط بين الثقافة والمجتمع الذي تنشأ فيه، ويعطي تفسيرًا لنشأة الثقافة وتغيرها على الرغم من أنه يغلب التفسير المادي والبعد الطبقي للثقافة[30].

- جاءت تعريفات الثقافة في كتابات المفكرين المسلمين المعاصرين كثيرة و متنوعة من أبرزها الآتي: أنها مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، وعرفوها أيضًا بالصورة الحية للأمة فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها وهي التي تضبط سيرها في الحياة وتحدد اتجاهها فيها إنها عقيدتها التي تؤمن بها ومبادئها التي تحرص عليها ونظمها التي تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار، وعرفها مجمع اللغة العربية بجملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها[31].

- فالثقافة بشكل عام عبارة عن مجموعة القيم والمعتقدات والاتجاهات السائدة لدى جماعة معينة أو لدى شعب من الشعوب، وهي تعبر بذلك عن الخصوصية التاريخية لأمة معينة، وبعبارة أخرى فإن تعريف الثقافة يركز على الجوانب القيمية والفكرية والنظرة إلى الكون وما ينبغي أن يفعله أو لا يفعله الإنسان[32].

1. مفهوم العولمة:

يرجع أصل مصطلح العولمة إلى تنبؤات عالم الاتصال مارشال ماكلوهان، فقد تنبأ في الستينات الميلادية من القرن العشرين أن العالم أصبح بفضل تطور الاتصال قرية كونية. ويرجع البعض الآخر أصل المصطلح إلى هيجل الذي توجه بمقولته الشهيرة حول "الدولة العالمية المنسجمة" التي تنعدم فيها التناقضات الأيدلوجية وتطبيق حقوق الإنسان كأسمى قيمة للدولة العالمية الإنسانية[33].

تعددت التعريفات لمفهوم العولمة، فقد عرف رونالد روبرتسون العولمة بأنها اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش. بينما عرفها أنتوني غيدنز بأنها

مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية[34].

ويعرفها جورج طرابيشي بأنها الظاهرة التاريخية لنهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، مثلما كانت القومية هي الظاهرة لنهاية القرن التاسع العشر وبداية القرن العشرين[35]. بينما يعرفها عبد الخالق عبد الله بأنها في جوهرها حركة تاريخية وليدة وما زالت قيد التأسيس، وهي شبيهة بحركة الحداثة التي برزت منذ حوالي 300 عام وتستهدف دمج العالم وتوحيده اقتصاديا وسياسياً وحضارياً[36]. وقد عرفها الجابري بأنها نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن وفي المقابل ذلك يعمل على التفتيت والتشتيت[37]. أما برهان غليون فقد اعتبر العولمة اندماجا للفضاءات الاقتصادية والثقافية والإعلامية في شبكة لها نظام مركزي واحد[38].

ثالثًا: أثر العولمة على الثقافة في إندونيسيا:

اختلفت الآراء حول العولمة بين رؤية سلبية تصفها بالامتداد الاستعماري ولكن بهيئة جديدة وبطريقة حديثة أكثر دهاء من الطريقة التقليدية في استخدام القوة والآلة العسكرية لنهب ثروات الدول واللعب بمقدراتها وتعيين مصيرها ومسخ إنسانها ومصادرته، لأن هكذا سيطرة أصبحت مكشوفة والشعوب بشكل عام وصلت إلى مرحلة من الرشد الذهني يجعلها تستنكر أي نوع من أنواع الاحتلال العسكري المباشر، وكان لابد من إتباع أساليب مموهة مخادعة للسيطرة على الشعوب المغلوب على أمرها سيطرة اقتصادية وسياسية وثقافية[39].

إن للعولمة جوانب متعددة منها الاقتصادي والسياسي والثقافي، ولعل أخطر هذه الجوانب هو الجانب الثقافي، لأن العولمة الثقافية بالتحديد تختلف عن غيرها من العولمات لأنها أولًا تمس كيان الأمة وذاتها وهويتها وشخصية إنسانها، ثانيًا إمكانية مواجهتها تعد أكثر واقعية من مثيلتها الاقتصادية[40].

إن العولمة الثقافية تعني الاجتياح والغزو واختراق الثقافات الأخرى ومحوها محوًا كاملًا لكي لا يبقى بعد ذلك من الثقافات الأخرى إلا الفولكلور الشعبي الذي يتوقف عند جمالية الفن ومتعة

المشاهدة، الذي لا يقدم ولا يؤخر، المفتقر إلى المحتوى والعاجز عن التنمية الاجتماعية الفكرية المؤثرة الفاعلة في المجتمع[41]. فيعرف الجابري العولمة الثقافية بأنها فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات[42]. ووصفها محمد شعبان بأنها الدكتاتورية بعينها، وإنها تسلط فكري وحضاري ينادي بطمس الآخر، وإقصاء ثقافته، لتبقى ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية[43].

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن العولمة الثقافية هي عملية شاملة يشارك فيها الجميع، ليس هناك تناقض بين العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية، فوجود نمط ثقافي عالمي لا يعني القضاء على الأنماط الثقافية الوطنية القومية بل ربما يؤدي إلى تأكيدها[44]. وقد تباينت الآراء الإسلامية حول موقفها من العولمة الثقافية، فيرى التويجري أن العولمة الثقافية لا تؤثر في الهوية، ولا يمكن أن تكون بحال نقيضا للهوية، وهي ليست بديلة عنها، فتعدد الهويات والخصوصيات لا يتعارض مع قضاء المصالح المشتركة بين الشعوب، وهي السبيل إلى صهر الهويات المتنوعة في بوتقة واحدة مهيمنة، في حين أكد القرضاوي أن العولمة الثقافية تريد أن تسلخنا من جلدنا وأن تنزع منا هويتنا، أو تنزعنا من هويتنا وأن تجعلنا نتلقى بضائعها الملوثة والحاملة للموت والدمار[45].

إن العولمة الثقافية، هي في محصلة الأمر عبارة عن عملية شاملة، تتخذ لها بذورًا ومرتكزات في مختلف أنشطة المؤسسة الرأسمالية العالمية، بدءاً من السياسة والقانون ومفاهيمهما السياسية كالديمقراطية وحقوق الإنسان، مرورًا عبر الاقتصاد بمبادئه ومسلماته كالربح والمنافسة، وحرية النشاط والاستثمار، وصولًا إلى الإعلام، رأس الحربة، في توسيع رقعة المكاسب وإسقاط المزيد من الضحايا العزل في ساحة التيه الثقافي والتمزق النفسي[46].

ولعل أهم أشكال العولمة الثقافية هي عولمة اللغة، فاللغة هي قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية يتواصل بها أفراد مجتمع ما، وهي أساس ووسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وهي وسيلة كذلك لتنمية أفكاره ومهاراته وتجاربه، وهي مستودع لحضارات الشعوب وثقافاتهم وتراثهم، وهي آلية التخاطب والاتصال[47]. إن بين اللغة والثقافة علاقة وطيدة ترجع إلى عدة أسباب أهمها: أولًا، أن اللغة تربط بين الثقافة وأبنائها، فالطفل يكتسب ملامح ثقافة بيئته من خلال اللغة. وثانيًا، أن اللغة تنقل الثقافة إلى خارج حدودها، واللغة لا تكسب الثقافة لأبنائها فقط بل تنقلها من شعب إلى شعب و من جيل إلى آخر. وهذا يعني أن تعليم أية لغة وتعلمها لا بد أن يتم في إطار ثقافتها، وإلا فلن ينجح[48].

لقد فتحت العولمة بابا ووفرت جميع الوسائل لكل لغة لتجد سبيلها إلى خوض التواصل الدولي. ولكنها من ناحية أخرى قد أدت إلى ما يمكن الإطلاق عليه مصطلح "أزمة الهوية اللغوية"، حيث أن أبناء هذا العصر لم يعودوا يعيشون اللغة التي تنتمي إليها ثقافتهم وأرضهم، وإنما إلى اللغة المهيمنة في التواصل الدولي. فكما اختفت هويتهم الثقافية اختفت هويتهم اللغوية[49]. فنجد أن هناك طغيان للثقافة الغربية على العالم، فمثلا هناك 88% من معطيات الانترنت باللغة الإنجليزية و 9% بالألمانية و 2% بالفرنسية و1% بباقي لغات العالم[50]، وهذا البث يشكل خطرًا محدقًا على الخصوصية الثقافية لأن غالبية هذا البث يروج إلى قيم ومبادئ بعيدة عن قيم وشعوب غير الناطقة بذات اللغة، فهي تمجد العنف والقتل وتروج للجنس وتدعو إلى تفسخ الروابط الأسرية من خلال مواضيع الأفلام المعروضة والإباحية في التصوير، وتباين مواقع القمار والربا[51]. ففي إندونيسيا، بالرغم من أن اللغة الإندونيسية هي اللغة السائدة والرسمية هناك إلا أن اللغة الإنجليزية قد أصبحت لغة سائدة في إندونيسيا لأن تعليمها وتعلمها مدعوم بالمؤسسات اللغوية، مثل المؤسسة البريطانية (British Council) والمؤسسة التعاونية الإندونيسية الأمريكية لتعليم اللغة الإنجليزية. وهذه المؤسسات تقدم برامج تعليم اللغة الإنجليزية على جميع المستويات من الابتدائي حتى المتقدم، وتوفر كل الوسائل والتسهيلات وغيرها مما يحتاج إليه الإندونيسيون في تعلم الإنجليزية مثل المعلومات عن الدراسات والمنح الدراسية في الجامعات الغربية. وبقدر متباين قامت بهذا الإنجاز اللغات الغربية الأخرى مثل الفرنسية والألمانية[52].

وقد قامت بعض الدول الغربية كأستراليا مثلا بتطبيق سياسة دعم اللغة الإنجليزية في إندونيسيا من خلال برامج تأهيل معلمي اللغة الإنجليزية التي تهدف إلى تزويد المعلمين بكل ما يحتاجون إليه في رفع أدائهم التعليمي من خبرات معرفية ومهنية وثقافية. وبالطبع إن مثل هذه السياسة اللغوية تلعب دور مهما في رفع مستوى تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في إندونيسيا ومن ثم تكوين اتجاهات إيجابية لدى المجتمع الإندونيسي تجاه هذه اللغة وثقافتها ودوافع قوية لتعليمها وتعلمها[53].

إن استخدام اللغة الانجليزية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص قد ازداد نتيجة للعولمة وتكنولوجيا المعلومات، فهي تستخدم الآن في كل مكان فهي لغة العولمة، والأعمال التجارية الدولية، والسياسة، والدبلوماسية، وهي أيضًا لغة أجهزة الكمبيوتر والإنترنت. فوفقًا لأطلس لغات العالم

المهددة بالانقراض يبين أن نصف لغات العالم أي 6000 لغة تحت تهديد الانقراض، والعولمة هي عامل مسؤول عن ذلك[54]. ونلاحظ أن من أهم العوامل المدعمة لهيمنة اللغات الغربية وسيادتها في إندونيسيا هو وجود المؤسسات اللغوية مثل البريطانية وغيرها التي أسست بهدف توفير كل ما يحتاج إليه المتعلم الإندونيسي في إجادة هذه اللغات.

إندونيسيا هي واحدة من أكثر البلدان تنوعًا، بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فهي متعددة الأديان والأعراق واللغات والثقافات. من ناحية، فبالرغم من أن إندونيسيا متعددة الديانات إلا أن الديانة الإسلامية هي ديانة الغالبية العظمى، ولهذا تعد إندونيسيا من أكبر الدول الإسلامية في آسيا. ومن ناحية أخرى، يرى البعض أنه يصعب تصنيف الكثير من الإندونيسيين على أنهم ينتمون لديانة واحدة بعينها أو وصف فهمهم أو ممارساتهم لتلك الديانة بأنها أحادية ومتوحدة، لذلك ليس من المفيد التأكيد على أن البلاد الآن لديها أكبر عدد من السكان المسلمين في العالم لأن مسلمي إندونيسيا يعتنقون طيفًا واسعًا من المفاهيم والممارسات الخاصة بالإسلام، قد لا يعتبر مسلمون آخرون في أنحاء أخرى من العالم بعضها منتميًا إلى الإسلام بأي شكل من الأشكال. في الوقت نفسه من الصحيح أن الغالبية العظمى من السكان يعرفون أنفسهم على أنهم مسلمون في إطار فهمهم المحلي للإسلام، وهو الفهم الذي اتسم تقليديا بالتعددية وقبول الاختلاف. صحيح أيضًا أن هناك نزوع نحو الرؤية "الوهابية" المتزمتة للإسلام والتي تسعى إلى نقض المواقف والممارسات السابقة الأكثر تسامحًا و إلى فرض وحدة دينية مصطنعة[55].

في حديث للدكتور عقيل المنور -وزير الشؤون الدينية في اندونيسيا الأسبق- حول عالمية الإسلام والعولمة الغربية، يرى أن عالمية الإسلام تختلف عن العولمة الغربية في الاعتراف بالخصوصية الحضارية للأمم والشعوب، وأضاف المنور أن الإسلام يدعو إلى العولمة في أسمى معانيها ويرفض الهيمنة التي تحاول إلغاء التعددية وعدم الاعتراف بالآخر وفرض ثقافة واحدة. وأوضح المنور أن العولمة الغربية تهدف إلى تنميط العالم وفق مناهج الحياة الغربية ثقافيًا وسياسيًا واقتصاديًا. ويضيف أن مفهوم العولمة الذي يقوم على حمل العالم على الأخذ بالمناهج الغربية إنما هو مخالف لمفهوم العالمية الإنساني الذي يعترف بالخصوصيات الثقافية وبتعدديتها ويتيح حرية الاختيار الثقافي فيما بينها على أساس تعايش الحضارات وتلاقح الثقافات، ثم هو يحمل شروط التكافؤ في العلاقات

الدولية من حيث التوزيع العادل للموارد العالمية والمعاملة المتساوية في حق السيادة الدولية والانتفاع المتوازن بمعطيات التقدم التكنولوجي[56].

ثم ينتقل المنور للحديث عن كيفية التصدي لأخطار العولمة وخاصة خطر الإعلام الذي تملكه الدول الكبرى و الذي ينجح في صياغة عقول وتصورات الكثير من الغربيين بل والشرقيين أيضا حول قضايا و صراعات العالم. ووصف المنور محاولات تشويه الإسلام التي يعمل من أجلها الإعلام الغربي بأنها تهدف إلى تغييب الإسلام عن الساحة الدولية لتخلو أمام أصحاب المصالح لينفذوا مخططاتهم. وأكد الوزير الاندونيسي في ختام بحثه على ضرورة إنشاء فضائيات إسلامية وتطوير البرامج الإعلامية لمسايرة الأحداث بجانب إطلاق القمر الصناعي الإسلامي الذي أصبح حلمًا طال انتظاره[57].

وفي حوار لرئيس مجلس علماء إندونيسيا بعد زيارة قام بها للعتبات المقدسة في العراق، أوضح فيه أن العالم الإسلامي لا يملك إعلامًا دوليًا متطورًا وإن جميع ما هو موجود هو محلي وغير قادر على مواجهة الاتهامات والافتراءات ويضيف قائلًا بأن هناك إعلام مخادع وموجه من قبل المسلمين العلمانيين في إندونيسيا، ويرى بأنهم ليسوا مسلمين حقيقيين لأنهم يتأثرون بالمصالح الخاصة فقط ولا يهمهم مصلحة الإسلام والمسلمين[58].

وفي الورقة البحثية التي قدمها أيمن عبد الوهاب في المؤتمر السنوي السادس للدراسات الآسيوية عن إندونيسيا والعولمة، أشار فيها إلى أن النموذج الإندونيسي تكتنفه حالة شبه إجماع على أهمية الاندماج في السوق العالمي وتطبيق مبادئ اتفاقية الجات وتدعيم التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات مع مراعاة بعض الجوانب الاجتماعية المرتبطة بخصوصية المجتمع إلى جانب إيجاد صيغة توفيقية توفر متطلبات الدور المركزي للدول وحقوقاً أكبر للأقاليم. هذه الرؤية التي فرضتها الأزمة المالية التي تعرضت لها إندونيسيا لم تترك آثارها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فقط ولكنها دفعت النظام الحاكم إلى تجنب سياسات التهميش العالمية، وذلك عبر تبني سياسة إصلاحية تقوم على التعددية السياسية وإيجاد مجتمع مدني وتوسيع نطاق حقوق الحريات العامة، وبالتالي استند منهج الإصلاح السياسي للتوافق مع العولمة[59].

لعب الإسلام في إندونيسيا دورًا مهمًا في الحياة السياسية والاجتماعية، ولم يقتصر على المجالات الخاصة كالعديد من الديانات، ولكن الإسلام قد تجلى تأثيره في إندونيسيا في مختلف الشؤون

العامة، ويمكن ملاحظة ذلك من واقع أن أكبر الكتل على الصعيد الوطني في إندونيسيا كلها إسلامية، وهما نهضة العلماء والمحمدية. للكثيرين، يبدو أن الإسلام ضد الحداثة وقيمها الأساسية، أي الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والحركات النسوية، والليبرالية، والتعددية، والرأسمالية. ولكن خلافًا للاعتقاد العام، إن الإسلام في إندونيسيا ليس فقط يتعايش مع الحداثة ولكن أيضًا يستوعبها و يتأثر بها[60].

فترى جمعية المحمدية أنه لا يمكن تحسين المستوى العقائدي إلا من خلال تحسين المستوى التربوي، لأن المشكلة في نظرهم هي التربية وذلك لأن المستعمرين قد جاءوا بنظام تربوي مستقل وقد ألغوا الدراسات الإسلامية وقدموا العلمية عليها والتي هي لحد الآن تحت الهيمنة وبالأخص الجامعات والمعاهد الحكومية لذلك ترى جمعية المحمدية ضرورة وجود مدارس إسلامية ولكن المشكلة تكمن بأن هذه المدارس لا تمتلك العلوم العلمية في دروسها وهذا يؤدي إلى عدم حصول المتخرجين منها على فرص عمل بعد تخرجهم من المدارس الإسلامية[61].

تنامي الإسلام في إندونيسيا يشير إلى أن الحداثة والإسلام يمكن أن يتعايشا، فتنامي الحداثة لا يعني بالضرورة تراجع الدين كما كان متوقعا من قبل النظرية العلمانية. على عكس الاعتقاد السائد، الحداثة يمكنها المساهمة في نمو الدين والحركات الدينية. إن المنظمات الإسلامية التقليدية في إندونيسيا ليسوا ضد العولمة مع سياستها لدعم التنمية الاقتصادية لإندونيسيا في اتصال مع اقتصاد السوق العالمي، فنهضة العلماء وجماعة المحمدية احتضنت العولمة الاقتصادية باعتبارها جزءًا من الواقع[62]. ولكن من ناحية أخرى، المنظمات الإسلامية التقليدية والحديثة لم تكن سعيدة بالعولمة الثقافية، والتي يتم تحديدها بالغربنة والاستهلاك. مع ذلك للعولمة الثقافية آثار ايجابية يتمثل أهمها في جعل العالم الإسلامي أقرب وأكثر ثقة بنفسه، وانتشار ارتداء الحجاب والزي الإسلامي في إندونيسيا، الذي لم يعد يعتبر أقل شأنا من اللباس الغربي[63]. فمع ازدهار التكنولوجيا الحديثة، بات بوسع المسلمين في إندونيسيا أن يطلعوا بوضوح على المحنة التي يعيشها المسلمون في قطاع غزة، والنتائج المأساوية التي أسفر عنها الغزو الأميركي للعراق وأفغانستان، والصمت الأميركي حين قصفت لبنان في 2066، وقطاع غزة عدة مرات[64].

في ما يتعلق بالزي الإسلامي وعلاقته بالعولمة، إن الحجاب في إندونيسيا قد أصبح له شعبية واسعة حتى من قبل النساء المتعلمات تعليمًا عاليًا، وقد أصبح الحجاب يصمم من قبل فنانين

بارزين والذين قد تأثروا بمصممي الأزياء في نيويورك وباريس، وهذا الحجاب يتوافر في المتاجر الفاخرة وقد أصبح الحجاب في إندونيسيا رمزًا للمكانة الاجتماعية العالية، وبعبارة أخرى، الحجاب الباهظ الثمن والزي الإسلامي قد تحولوا إلى سلع للمستهلكين من قبل الطبقة الوسطى، ومما لاشك فيه أن هذا من تأثير النزعة الاستهلاكية التي يتم نقلها من خلال العولمة[65].

تعرضت إندونيسيا وما زالت للعديد من الحملات التنصيرية المتتالية بدءًا من الاستعمار البرتغالي، أما الموجات التنصيرية الحالية فالحركات التنصيرية العالمية تعمل على تمويلها والتخطيط لها، ويركز هؤلاء المنصرون في أعمالهم على المسلمين[66]. لقد استغلت الحركات التنصيرية الوضع الإندونيسي المتمثل بارتفاع نسبة الأمية والبطالة، وازدياد الفقر، وانخفاض مستوى المعيشة، إضافة إلى أن هذه الحركات تمتلك ميزانية كبيرة والعديد من الصحف ومحطات التلفزة[67]. إن تنامي الحركات التنصيرية في بعض المناطق التي يقطنها غالبية من المسلمين يعتبر تحديًا للحس الإسلامي، ومن ثم سببًا لاندلاع العنف الديني[68].و للدلالة على حجم انتشار المسيحية في إندونيسيا فمدينة مثل تيمانغونغ لم تكن تحتوي على أي كنيسة عام 1960 ولكنها اليوم تضم أكثر من 40 كنيسة[69].

إن الأرقام تشير إلى انخفاض في نسبة المسلمين في إندونيسيا وبالمقابل ارتفاع نسبة المتنصرين، فلقد انخفضت نسبة المسلمين في إندونيسيا 7% منذ الاستقلال حيث كان نسبة المسلمين 90%، وأصبحت في عام 1985 أقل من 85%، وفي إحصائية حديثة انخفضت نسبتهم إلى 83%. وذلك يعود إلى نشاط الهيئات التنصيرية التي تركز عملها في أوساط الفقراء في المناطق التي يتواجد فيها المسلمون بكثرة، وقد لوحظ أن نشاط هذه الهيئات التبشيرية يكون شبه معدوم في المناطق التي تنتشر فيها الأقليات البوذية والسيخية والهندوسية والوثنية[70]. ويرى الخبراء بأن الإقبال على المسيحية في دولة مثل إندونيسيا يعد مقبولًا لعدة عوامل موضوعية، إذ إن القاطنين برأيهم في دول مكتظة بالسكان يعانون دائمًا من ضياع الهوية ويحاولون البحث عن معتقدات تضمن لهم الخلاص الشخصي[71].

ولقد صرح رئيس مجلس علماء إندونيسيا بأنه بالرغم من الحملات التنصيرية إلا أن عدد المهتدين للإسلام يزداد بين عام وآخر وبشكل هائل رغم وجود مجلس الكنائس الدولي الذي يمتلك مخططات لتنصير إندونيسيا وقد أنفقوا أموالًا طائلة لهذا الشيء لكنهم فشلوا بسبب تضامننا في

مجال الدعوة الإسلامية وهناك عمل مشترك في مجال الدعوات الإسلامية بكل المدن والقرى ونحن متفائلون فيما يحققه الإسلام والمسلمون من انتشار واسع في العالم[72].

في المحصلة يعتبر الدين والعولمة في إندونيسيا أعداء، فالعولمة مستندة على الليبرالية الجديدة، والليبرالية الجديدة هي عبارة عن فلسفة غربية، تهدف للانحراف، وتكرس الفردية، وهيمنة الرأسمالية، وفي المقابل الدين هو إرادة الله، ويدعم الأخلاق والقانون والعدالة[73].

لقد تركت العولمة أثرًا على الحياة الإندونيسية منها السلبي ومنها الإيجابي، ومن آثار العولمة الإيجابية على المجتمع الإندونيسي هي جلب الاستثمارات، والنمو الاقتصادي، والتكنولوجيا الحديثة والمعرفة العلمية[74]، ومن آثارها الثقافية المهمة أنها عملت على تقريب العالم الإسلامي، وانتشار لبس الحجاب والزي الإسلامي. أما الآثار السلبية فمنها محاولة تعليم اللغات الغربية بكل الوسائل المتاحة من أجل جعلها اللغة السائدة وطمس اللغة الأم، ومحاولات استهداف الديانة الإسلامية من خلال تشويه الإسلام، بالإضافة إلى فرض الهيمنة وإلغاء التعددية من خلال فرض ثقافة واحدة في المجتمع الإندونيسي الذي يمتاز بالتعددية. بالإضافة إلى تهديد استقرار إندونيسيا عن طريق الأفكار الغربية، والفردية، والانحلال الأخلاقي[75].

خاتمة

حاولت إندونيسيا البقاء بعيدة عن التدخلات الخارجية، واهتمت بالسياسة الداخلية للحفاظ على سلطة الدولة، وسلطتها على شعبها، وتعتبر الدولة القومية هي نقيض للعولمة، وتنظر إندونيسيا إلى العولمة على أنها تتسبب في تبديد الحدود الجغرافية وربط الاقتصاد والثقافة وهذا يؤدي إلى تقويض الدولة وتبديد سيطرتها المركزية على المؤسسات الاقتصادية والثقافية. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن العولمة الثقافية تمثل تحديًا حقيقيًا للثقافة والدين واللغة في إندونيسيا، عن طريق انتشار الكثير من المظاهر المادية والمعنوية التي لا ترتبط بالثقافة واللغة والدين لدى الكثير من أبناء إندونيسيا، بالإضافة إلى أن العولمة ساهمت كثيرًا في نشر ودعم اللغة الانجليزية وقد بدأت بالتأثير بشكل أو بآخر على الثقافة واللغات المحلية في إندونيسيا.

الهوامش والمراجع:

[1] حمد السيد سليم وآخرون، الأطلس الآسيوي، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2003.

[2].*Central Bureau of Statistics: Census 2010. Badan Pusat Statistik.* http://www.bps.go.id/65tahun/SP2010_agregat_data_perProvinsi.pdf

[3] إسماعيل محمد، التركيبة السكانية في اندونيسيا. المعرفة، موقع الجزيرة نت، 3تشرين أول/أكتوبر 2004، و ذلك على الموقع الإلكتروني: http://www.aljazeera.net

[4] المصدر نفسه.

[5] المصدر نفسه.

[6] جابر سعيد عوض، العنف العرقي والديني في إندونيسيا، موقع الجزيرة نت، 2011، و ذلك على الموقع الإلكتروني: http://www.aljazeera.net/Portal/Templates/Postings/PocketPcDetailedPage.aspx

[7] إسماعيل محمد، التركيبة السكانية في اندونيسيا، المعرفة، مرجع سبق ذكره.

[8] المصدر نفسه

[9] جابر سعيد عوض، العنف العرقي والديني في إندونيسيا، مرجع سبق ذكره

[10] حمد السيد سليم، وآخرون، الأطلس الآسيوي، مرجع سبق ذكره

[11] إسماعيل محمد،التركيبة السكانية في اندونيسيا، المعرفة، مرجع سبق ذكره.

[12] حمد السيد سليم وآخرون، الأطلس الآسيوي، مرجع سبق ذكره

[13] إسماعيل محمد، التركيبة السكانية في اندونيسيا، المعرفة، مرجع سبق ذكره.

[14] المصدر نفسه

[15] سميرة القحطاني, نتائج التنصير في اندونيسيا,و ذلك على الموقع الالكتروني: http://www.alukah.net/World_Muslims/0/2864/#ixzz1cuoWv4E7

[16] فؤاد الغفاري، اندونيسيا: نموذج ضد صراع الحضارات، و ذلك على الموقع الالكتروني: http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng=arabic&sid=35283

[17] قصة الإسلام في اندونيسيا، 11 نيسان/أبريل2010، وذلك على الموقع الالكتروني: http://www.islamstory.com/

[18] المصدر نفسه.

[19] المصدر نفسه.

[20] المصدر نفسه.

[21] أمين شحاتة، إندونيسيا الماضي والحاضر، موقع الجزيرة، وذلك على الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/943A0DA3-7E51-4E69-BAEF-3CF6B05F3EEB.htm

[22] المصدر نفسه.

[23] بي بي سي، ميجاواتي تبدأ بتشكيل حكومة، 24تموز/يوليو2021، http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1453000/1453868.stm

[24] R T، الرئيس الأندونيسي الجديد يتسلم مهامه رسميا، 20تشرين الأول/أكتوبر2014، https://arabic.rt.com/news/762020

[25] جابر سعيد عوض، العنف العرقي و الديني في إندونيسيا، مرجع سبق ذكره.

[26] أحمد زايد، الجديد في نظرية الثقافة: المفهوم و الاتجاهات والمناهج. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، محاضرات السمينار العلمي لقسم العلوم السياسية، أيلول/ سبتمبر 2008، ص30.

[27] عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة:المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ص31.

[28] المصدر نفسه، صص31-32.

[29] نصر عارف، الثقافة في الفكر الغربي، وذلك على الموقع الالكتروني:
http://www.khayma.com/almoudaress/takafah/takafah.htm

[30] عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة مرجع سبق ذكره، ص32.

[31] موقع الإسلام الدعوي والإرشاد، وذلك على الموقع الالكتروني: http://www.al-islam.com/content.aspx?pageid=1210&ContentID=751

[32] إكرام بدر الدين، العولمة و صراع الحضارات: التأثير الحضاري ومنطق القوة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، تقرير التنمية الشاملة في مصر 1999-2000، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص5-6.

[33] فلاح كاظم المحنة، العرب والعولمة، شئون عربية، 2001، عدد 106، ص115.

[34] ناجي الغزي، أثر العولمة على الوطن العربي، وذلك على الموقع الالكتروني:
http://www.najialghezi.com/index.php?option=com_content&view=article&id=74:2010-11-27-22-51-59&catid=39:research&Itemid=73

[35] فلاح كاظم المحنة، العرب و العولمة مرجع سبق ذكره، ص114.

[36] المصدر نفسه.

[37] محمد عبد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، العولمة- صراع الحضارات- العودة إلى الأخلاق- التسامح الديمقراطي ونظام القيم، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998، ص 149.

[38] نادية أبو زاهر، قراءة في مواقف مؤلفي كتاب -ثقافة العولمة وعولمة الثقافة- من العولمة ورؤية النقاد حولها، الحوار المتمدن، العدد 2095، و ذلك على الموقع الالكتروني: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=114902

[39] ياسر جعفر، شبكة النبأ المعلوماتية، بين العولمة الثقافية وثقافة الإسلام، وذلك على الموقع الالكتروني:http://www.annabaa.org/nbanews/67/587.htm

[40] المصدر نفسه.

[41] المصدر نفسه

[42] محمد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، المستقبل العربي، عدد 228، 1999، ص16.

[43] محمد شعبان علوان، عولمة الثقافة وثقافة العولمة، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص6/870.

[44] وليد مساعدة وعماد الشريفين، العولمة الثقافية: رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، يناير 2010، ص255.

[45] المصدر نفسه، ص 258.

[46] عبد المجيد بن مسعود، الثقافة و العولمة، 2009/3/8، وذلك على الموقع الالكتروني:
http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/03/08/158816.html

[47] كامل أبو صقر: العولمة التجارية والإدارية و القانونية (رواية إسلامية)، منشورات دار الوسام و دار مكتبة الهلال: بيروت، ط1، 2000، ص395.

[48] نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها: منهجا وسياسة. كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، سورابايا-إندونيسيا، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات، و ذلك على الموقع الالكتروني: http://www.atida.org/melayu/index.php?option=com_content&view=article&id=53:2009-01-27-14-35-44&catid=4:articles.

[49] المصدر نفسه.

[50] محمد بن سعد التميمي: العولمة و قضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، ط1، 2001م، ص111.

[51] هايل عبد المولي طشطوش، العولمة تأثيرات وتحديات، 7 نيسان/أبريل، 2010، وذلك على الموق الإلكتروني،
https://iefpedia.com/arab/?p=17166

[52] نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية في ضوء مواجهة تحديات العولمة وتلبية متطلباتها، مرجع سبق ذكره

[53] المصدر نفسه.

[54] *Globalization and Culture. Available at:* http://www.stateofnature.org/globalizationAndCulture.html

[55] قراءة التاريخ الإسلامي من منظور علاقة الدولة، وذلك على الموقع الالكتروني: http://sharia.law.emory.edu/ar/11.html

[56] وزير الشؤون الدينية الإندونيسي, محمد خليل، القاهرة، و ذلك على الموقع الالكتروني:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=17&article=175529&issueno=8960

[57] المصدر نفسه.

[58] حوار خاص مع رئيس مجلس علماء اندونيسيا، نشرة الأحرار، وذلك على الموقع الالكتروني:
http://isdarat.imamhussain.org/magazine_alahrar/display2244.htm

[59] محمد عز العرب محمد, المؤتمر السنوي السادس للدراسات الآسيوية، آسيا و العولمة، مركز الدراسات الآسيوية جامعة القاهرة، القاهرة 20-21 يناير 2001، ص173.

[60] *The Dynamics of Religion in the Age of Globalization: Lessons From Indonesia, Philippines, and Japan. PHRA PAISAL VISALO. Available at*: http://www.visalo.org/englishArticles/Dynamics.htm

[61] حوار خاص مع رئيس مجلس علماء اندونيسيا، مرجع سبق ذكره.

[62] *The Dynamics of Religion in the Age of Globalization*.

[63] *ibid*

[64] كيشور محبوباني، المعجزة الديمقراطية في اندونيسيا، بروجيكت سينديكت، ترجمة ابراهيم محمد علي، و ذلك على الموقع الالكتروني: http://www.project-syndicate.org/commentary/mahbubani2/Arabic

[65] The Dynamics of Religion in the Age of Globalization

[66] تصاعد النشاط التنصيري في اندونيسيا، مجلة النبأ، العدد 59، تموز/يوليو 2001، وذلك على الموقع الالكتروني:
http://www.annabaa.org/nba59/muslmun.htm

[67] قصة الإسلام في اندونيسيا، مرجع سبق ذكره

[68] جابر سعيد عوض، العنف العرقي والديني في إندونيسيا، مرجع سبق ذكره

[69] تزايد مسيحي في اندونيسيا، وذلك على الموقع الالكتروني: http://www.coptreal.com/WShowSubject.aspx?SID=32744

[70] عبد الله الدلباني، أثر الحركة التبشيرية على المسلمين في اندونيسيا، وذلك على الموقع الالكتروني:

http://www.alhassanain.com/arabic/magazin/noor_al_islam/31-32/8.html

[71] سي. إن، حملات تبشير واسعة في اندونيسيا، وذلك على الموقع الالكتروني:

http://www.ebnmaryam.com/vb/t152743.html

[72] حوار خاص مع رئيس مجلس علماء اندونيسيا، نشرة الأحرار، وذلك على الموقع الالكتروني:

http://isdarat.imamhussain.org/magazine_alahrar/display2244.htm

[73] *Bernard Adeney, Globalization and religion in Indonesia, available at: http://joenanto.multiply.com/journal/item/4*

[74] *ibid*

[75] *ibid*